باب الزراعة

ذبول القطن واسبابه

كثيراً ما شاهدت ذبول شجيرات القطن وسقوطها في جميع المزروعات بلا استثناء حتى ان بعض المزارعين اضطر الى اعداد اراضيهم لزرعها ذرة نيلية بدلاً من تركها بوراً. ومن المحتمل ان تكون الاصابة موجودة في السنين الماضية ولكن قد اشتدت وطأتها كثيراً هذه السنة فحار المزارع في امره ولم يعرف السبب فهو ينسبه عادة الى ندوات سموية او غيرها مما لا تتصوره عقول العارفين ولا ينتظر من المزارع ان يكون عالماً ثقة باسباب اقبال محصولات ارضه وامحالها او عالماً مثلاً ما ينجم من الامراض الفطرية وما ينشأ من المؤثرات الجوية الاّ ان الامر العجيب ان لا يرى هؤلاء المزارعون ذلك النصف الظاهر في اطيانهم ولم ترَ احداً من موظفي وزارة الزراعة بحث عن تلك العملية التي تركت المزروعات خالية لا نبات فيها في حين ان ملاكها صامتون منتظرون ما تشير به الوزارة لانشغالهم من غوائل تلك الكارثة فقد بلغ ما تلف من المزروعات ما يقرب من ٢٠ في المئة ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان الذبول والسقوط مستمران

وقد اتضح لي مما شاهدت وما اجريتهُ من التجارب لتوقي الامراض الفطرية وصون الزراعة من المؤثرات الجوية ان السبب هو تغير الدورة الزراعية من ثلاثية الى ثنائية لان كل الاصابات التي شاهدتها هي في الارض التي دورتها الزراعية ثنائية ولم ارَ شجرة قط ذابلة في ارض دورتها الزراعية ثلاثية

فمنذ خمس وعشرين سنة تقريباً والمزارعون يزرعون اراضيهم بحسب الدورة الثنائية طمعاً بالربح من ارتفاع اثمان القطن بالنسبة الى بقية المحصولات والمشجع للفلاح على ذلك توفر مياه الري من غير كلفة يتحملها من حسن جداول الري وتنسيقها في الاراضي الزراعية. فطول هذه المدة احدث ضعفاً محسوساً في المحاصيل ولاسيما القطن الذي تتوقف عليهِ ثروة البلاد المصرية

ان لشجيرات القطن جذوراً محورية طويلة متشعبة كثيراً تحت الارض

وتكاد تكون ملتصقاً بعضها ببعض مع بعد المسافة بينها وقد دلت ابحاث العلماء الكيماويين مثل ثيوفيل شلوزنج وتجاربهم العلمية والعملية ان في كل نبات مادة سامة تستخرج من جذوره في الارض سامة للنبات عينه ولفصيلته احياناً وان النبات الواحد لا ينمو نمواً تاماً في ارض واحدة عدة سنين وان نما لم يبلغ درجة نموه المعتادة وذلك لما يتطرق اليه من تلك المادة السامة وهذا مشاهد ولا نزاع فيه وهو محسوس واضح . فان كل مزارع يعلم ان زراعة البرسيم تزيد الارض خصباً وتحسن حالها من الوجهة الطبيعية والكيماوية والجوية ايضاً ويظهر ذلك جلياً من زرع اي صنف في بقعة ومقابلة محصوله بغيره من نوعه حتى ان فريقاً يعتقد ان البرسيم متى زرع سنتين متواليتين لم ينبت وان نبت لم ينمُ وان نما جاء رديئاً لا يسد حاجة الفلاح. فلو لم تكن تلك المادة السامة موجودة لكان الواجب ان يكون اخصب في السنة التالية لزرعه فاذا يحصل اذاً لشجيرات القطن وهي تحتاج الى غذاء نباتي اكثر من سواها ولا تترك في الارض غذاء صالحاً لنبات آخر . فالارض التي يتوالى زرعها قطناً لا تنتج في السنوات الاخيرة محصولاً يعادل المحصول الذي تنتجهُ في السنوات الاولى مهما اضفنا الى الارض من السماد

خوفاً من تفشي تلك الامراض الفتاكة واصابة المزروعات بها يجدر بوزارة الزراعة ان تحث المزارعين على استعمال الدورة الثلاثية وتبين لهم مزاياها ففي هذه الحالة احسن لهم وانفع زرع الارض حبوباً بدلاً من زرعها قطناً

اخطاب بمركز اجا عباس الاتربي دبلوم زراعة

التعليم الزراعي

قال الشاعر العربي

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

وحقهُ ان يقول ايضاً « عرفت بها ضروري المعاش » فقد ارتنا شدائد الحرب الماضية ما نحن في حاجة شديدة اليه كما ارت غيرنا من سكان سائر البلدان. اما نحن فكانت ضيقتنا اقل من ضيقة غيرنا لان الطعام كان ميسوراً لنا وكيف لا يكون ميسوراً والبلاد زراعية كلها فلم نسمع ان احداً مات جوعاً في طول القطر المصري وعرضهِ كما حدث في بلاد الشام مثلاً . والشام قطر زراعي ايضاً

ولكن استأثرت حكومتها بالحبوب وباعتها للالمان . وشعب تتصدد حكومتهُ مجوعة بالقوة وتستعين باغنيائهِ على فقرائهِ وباقوياتهِ على ضعفائهِ وليس لهُ رابطة قومية تربطهُ لا يتعذر التكيل بهِ باية واسطة كانت

وقد ارتنا هذه الحرب اولاً انهُ يجب علينا ان نعنى بزراعة الحبوب حتى تكفي السكان . ولا داعي لزيادة الاقدنة التي تزرع حبوباً من قمح وذرة وشعير بل يكفي ان يزاد الاعتناء بالزراعة فان الخدمة الكافية والسماد الكافي يزيدان المحصول خمسين في المئة او اكثر

وثانياً انهُ يجب التفتيش عن مناجم الفصفات والنترات وهي موجودة في جهات القطر لاستخراج السماد الكيماوي منها او يجب عملهُ بالكهربائية من انحدار مياه الحزان لان السماد البلدي (زبل المواشي) لا يكفي اذا اردنا ان يزيد محصول الحبوب وليس في الامكان ان تزيد المواشي والقطعان زيادة كافية لتوليد السماد الكافي لان الاطيان اثمن من ان يجعل زرعها علفاً للمواشي

ثالثاً لا بد من العودة الى تنشيط صناعة النسج ولاسيما نسج القطن . والقطن المصري قال قلما تنسج منهُ المنسوجات التي ترد من اوربا ولكن ما ينسج منهُ يقيم اكثر كثيراً مما ينسج من غيره من القطن الرخيص . فاذا عرف الناس بالاختبار ان الثوب منهُ يقوم مقام ثوبين من غيره واقبلوا على ابتياعهِ ولو كان ثمنهُ مضاعف ثمن غيره لم يتعذر انشاء معمل يكفي البلاد من المنسوجات القطنية

رابعاً لا بد من تنشيط كل الصناعات الصغيرة التي مصنوعاتها ضرورية كالزجاج والخزف وعيدان الكبريت والثقاب (الكبريت) وما اشبه

خامساً اذا تم الاتصال بين مصر والشام فني الشام مناجم الحديد ومناجم الفحم الحجري ومناجم الحبر والقدرة المائية ويمكن تكثير الخراج فيهِ للقرد والنجارة . والقطران يتمم كل منهما الآخر

بقي انهُ لا بد من تنشيط الحكومة لهذه الاعمال كلها بالارشاد العلمي واعطاء الجوائز والانفاق على التجارب ونشر التعليم الزراعي والصناعي . ونحن نكتب هذه السطور وامامنا مجلة زراعية انكليزية يقال فيها ان الحكومة الانكليزية وعدت بان تعطي المجالس البلدية جنيهين مقابل كل جنيه يجمعونهُ لاجل التعليم الزراعي . فعسى ان تقتدي الحكومة المصرية والحكومة السورية بالحكومة الانكليزية في ذلك

(١) سكي هتي

(٢) هلجس مُس رور

متسلف يونيو ١٩٠٩

عام الصحة ٧١

البقر الحلابة

تختلف البقر الحلابة في مقدار ما تدرّ في اليوم او في السنة اختلافاً كبيراً جداً فقد تحلب في السنة عشرين الف رطل وقد لا تحلب الف رطل حسب جنسها وسنها وقد يكون الاختلاف كبيراً الى هذا الحد بين بقرتين وسنهما واحد وعلفهما واحد في نوعه ومقداره واذا بيع رطل اللبن بغرش وذلك ارخص من الثمن الذي يباع به الآن فلبن البقرة الاولى في السنة يساوي عشرين الف غرش فلا تكون غالية اذا بيعت بعايتي جنيه ولبن البقرة الثانية لا يساوي الاّ الف غرش فلا يساوي ثمن علفها وخدمتها فيجب ذبحها

رأينا في جرنال وزارة الزراعة البريطانية مقالة في هذا الموضوع عن نوع من البقر يسمّى البقر الفريزي Friesian وتجارب فيه وفي مقدار ما تحلبهُ البقرة في السنة فاخترنا منها صور بقرتين كبيرتين وبقرتين لا تزالان صغيرتي السن والنظر الى صور هذه الابقار الاربع يغني عن الاسهاب في الوصف. واسم الاولى من البقرتين الكبيرتين اسكي هتي واسم الثانية هدجس مُس روز. واسم الاولى من البقرتين الصغيرتين روث هتي واسم الثانية روث بلسم . وهاك مقدار ما حلبتهُ كلٌّ منها

اسم البقرة	وقت ولادة عجلها	عمرها	مقدار اللبن	ايام الدر
اسكي هتي	١٦ ابريل ١٩١٤	٤ سنين	٨٩٦٠ رطلاً	٢٧٣
	٥ مايو ١٩١٥	٥ »	١٢٠٠٨ »	٣١٦
	١ جون ١٩١٦	٦ »	١١٩٦٨ »	٢٥٤
	٢١ ابريل ١٩١٧	٧ »	٢٠٦٠٠ »	٤١٠
هدجس مُس روز	١٠ ابريل ١٩١٤	٤ »	٠٧٩٦٤ »	٢٥٩
	١ ابريل ١٩١٥	٥ »	٠٩٧٥٢ »	٢٨٩
	٧ مارس ١٩١٦	٦ »	١٠٤٦٤ »	٢٦٦
	٣ فبراير ١٩١٧	٧ »	١٣١٣٦ »	٢٧٩
	١٠ يناير ١٩١٨	٨ »	١٠٧٩٢ »	٢٤٣
روث هتي	١٩١٧	٣ »	٩٤٠٨ »	٢٩٨
روث بلسم	١٩١٧	٣ »	٩٥٣٦ »	٣٠٨

ويكون اللبن كثيراً في الشهر الاول والثاني ويقل رويداً رويداً كما ترى في الجدول التالي وتختلف نسبة ما فيه من السمن وسائر المواد الجامدة كما ترى في الجدول

	اللبن	ما فيه من السمن	ما فيه من بقية المواد الجامدة
الشهر الاول	١٤٥٩ رطلاً	٣٩٦٤ في المائة	٨٩١٦ في المائة
« الثاني	١٤٥٩ «	٣٩٤٤ « «	٨٩٨٩ « «
« الثالث	١٣٥٤ «	٣٩٤٨ « «	٨٩٩٠ « «
« الرابع	١٢٦٤ «	٣٩٣٩ « «	٨٩٧٣ « «
« الخامس	١١٦٥ «	٣٩٦١ « «	٩٠٠٠ « «
« السادس	١٠٧٦ «	٣٩٦٣ « «	٨٩٨٩ « «
« السابع	١٠٠٣ «	٣٩٦٦ « «	٨٩٧٥ « «
« الثامن	٩٣٢ «	٣٩٨٠ « «	٨٩٧٦ « «
« التاسع	٨٧٣ «	٣٩٦٣ « «	٨٩٨٥ « «
« العاشر	٥٤٩٤ «	٣٩٨٢ « «	٨٩٧٧ « «
« الحادي عشر	٥٢٧٥ «	٣٩٨٢ « «	٨٩٨٨ « «

وما ذكر في هذا الجدول هو متوسط ثلاث سنوات ويظهر منه ان اللبن الذي تدرهُ البقرة في الشهر الحادي عشر طفيف جداً لا يزيد على خمس ما تدرهُ في الشهر الاول ويبقى درهاً كثيراً خمسة اشهر بعد ولادة العجل ولاسيما في العاشر والحادي عشر

واذا استعمل اللبن لاستخراج الزبدة وعمل الجبن فقد وجد ان متوسط الزبدة المستخرج ٤٧٩ رطلاً ان بيع الرطل منها بعشرة غروش بلغ ثمنها ٤٧٩٠ غرشاً ويصنع من بقية اللبن ٧٦١٠ رطال من الجبن اذا بيع الرطل منها بسبعة غروش بلغ ثمنها ٥٣٢٧ فيصير ثمن الزبدة والجبن من البقرة الواحدة ١٢٥٦٠ غرشاً

ومن رأي الذين يرون هذا النوع من البقر انهُ يمكن ان يبلغ مقدار ما تحلبهُ البقرة في السنة ٢٤٠٠٠ رطل وقد حسب ان ما ينفق على البقرة في السنة من علف وخدمة يبلغ نحو ٥٠ جنيهاً فيبقى من ثمن لبنها ٦٠ جنيهاً عدا ثمن ولدها

(٣) روث حق

(٤) روث بلسم

مقتطف يوليو ١٩١٩
امام الصفحة ٧٢